

خطبة عن اسم الله الأول والآخر

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه، يفعل ما يشاء ويخلق ما يريد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ وبعد

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ﷻ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد

من أسماء الله تعالى الحسنى اسمي الأول والآخر قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]. وقد فسر النبي ﷺ النبي صلى الله عليه وسلم معاني هذه الأسماء فقال: (انت الأول فليس قبلك شيء، وانت الآخر ليس بعدك شيء، وانت الظاهر فليس فوقك شيء، وانت الباطن فليس دونك شيء) رواه مسلم.

قال الخطابي معنى الأول هو السابق للأشياء كلها الكائن الذي لم يزل قبل وجود الخلق فأستحق الأولوية.

وقال البيهقي: (الأول) هو الذي لا ابتداء لوجوده.

وقال الزجاج: (الآخر) هو التأخر عن الأشياء كلها ويبقى بعدها.

عبار الله

سأل أهل اليمن عن أول هذا الكون ما هو؟ فأجابهم رسول الله ﷺ قائلاً: (كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ) رواه البخاري.

فإن الله ﷻ لا شيء قبله وليس له بداية ولا نهاية والمخلوقات كلها لها بداية عندما أمر الله بخلقها، فقبل أنه خلق العرش أول المخلوقات ثم خلق الماء وجعل عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض وهكذا...

ومن معاني اسم الله الأول تقدمه ﷻ تقدماً مطلقاً على مخلوقاته في الكمال والشرف والفضيلة، فما من كريم إلا والله أكرم منه وما من حاكم إلا والله أحكم منه وما من رحيم إلا والله أرحم منه وبهذا تقتضي أولوية الله ﷻ في هذا الكون حقيقتان هما:

الأولى: بطلان نظرية خلق الكون صدفة أو أن الطبيعة خلقت

نفسها نتيجة بركان أو نحو ذلك كما يزعم الملاحدة عليهم من الله ما يستحقون وهذا ادعاء باطل فثبوت أولوية الله تؤكد وتنسف هذه الادعاءات الباطلة المخالفة للعقل والمنطق فضلاً عن الكتاب والسنة. فمن المعلوم عقلاً أن كل مخلوق لابد له من فاعل فالسيارات والمنازل والطرق والكباري كلها من صنع الإنسان، أما الأمور العظمى مثل السموات والأرض والبحار والناس والجن والملائكة وتدبير هذا الكون كله فإنها من خلق الله ﷻ ولا يستطيع فعلها الإنسان مهما أُوتي من قوة وإمكانيات فثبت عقلاً بطلان ما يدعي الملاحدة

أما الحقيقة الثانية: قدرة الله ﷻ على إعادة بعث الخلق مرة أخرى يوم القيامة لأن إعادة أجسادهم أسهل من خلقهم أول مرة قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] نسأل الله يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، أقول ما سمعتم واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.



الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين . . . والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ
علمنا من خلال اسم الله الأول أنه الأول قبل هذا الكون وليس
قبله شيء أبداً وأنه سبحانه وتعالى ليس له بداية أبداً، وهذا من
عقيدة أهل السنة والجماعة.

وعلمنا من اسمه الآخر أن الخلق كله يموت والله هو الحي الذي
لا يموت، وعندما يهلك الله المخلوقات يقول الله كما قال صلى الله
عليه وسلم (يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن
بيده اليمنى ثم يقول : انا الملك اين الجبارون ؟ اين المتكبرون ؟ ثم
يطوي الاراضين بشماله ثم يقول أنا الملك اين الجبارون اين
المتكبرون ؟) رواه مسلم كما ان ندعو الله باسمه الأول والآخر كما
كان يدعو رسولنا ﷺ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه إذا
أوى إلى فراشه قال : (اللهم ربّ السموات، وربّ الأرض، وربّ
العرش العظيم، ربنا وربّ كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل
التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شرّ كل ذي شرٍّ أنت آخذُ
بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك
شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك

شيء، اقضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ). رواه البخاري ومسلم.

اللهم وفقنا للعقيدة السليمة التي ترضيك عنا انك سميع الدعاء

ألا وصلوا عباد الله على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه

فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] اللهم صلِّ

وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم أعز الاسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر

أعدائك أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا

فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا مريضا إلا شفيته برحمتك يا أرحمن

الراحمين اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويهدى

فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم

وفق ولاية امور المسلمين لما فيه صلاح البلاد والعباد.

عباد الله إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى

عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله

الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم

ما تصنعون.

